شخصية العدد:

ويني ماديكيزيلا مانديلا (١٩٣٦ـ ٢٠١٨)

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

شخصية العدد: ويني ماديكيزيلا مانديلا (١٩٣٦ – ٢٠١٨)

إعداد وتقديم: أ.د. مهند عبد الواحد النداوي
كلية العلوم السياسية/ الجامعة المستنصرية/ العراق_ بغداد
a_muhand55@yahoo.com

تاريخ الاستلام:
٢٥/ ٧/ ٢٠٢٤

تاريخ القبول:
٣٠/ ٧/ ٢٠٢٤

تاريخ النشر:
١/ ٩/ ٢٠٢٤

الكلمات المفتاحية:
جنوب إفريقيا – نيلسون مانديلا – حكومة الفصل العنصري

المجلد الثاني العدد (١٦)
صفر – ١٤٤٦هـ
أيلول ٢٠٢٤م

ملخص البحث:

ولدت ويني ماديكيزيلا مانديلا في السادس والعشرين من ايلول/ سبتمبر لعام ١٩٣٦ وكانت تلقب بـ(أم الأمة) في قرية مبونجويني في في بوندولاند الواقعة بالقرب من مدينة ترانسكاي في محافظة كيب الشرقية، شهدت ويني العديد من الاحداث عندما كانت صغيرة مما اثر على شخصيتها عند الكبر، حصلت ويني على شهادة جامعية في مجال الخدمة الاجتماعية عام ثم بعد ذلك استطاعت الحصول على شهادة البكالوريوس في تخصص العلاقات الدولية.

تزوجت بنيلسون مانديلا في حزيران/ يونيو من عام ١٩٥٨، وواجهت ويني بعد زواجها العديد من الصعوبات والتحديات ولم تستطيع ان تعيش حياة أسرية عادية مما اثر على عملها السياسي فيما بعد، ففي الخامس من اب/ اغسطس عام ١٩٦١، القي القبض على نيلسون مانديلا وبقيت ويني وحيدة مع ابنتيها لمدة ٢٧ عاماً.

وخلال السنوات الطويلة التي قضاها نيلسون مانديلا في السجن (٢٧ سنة)، كانت ويني تكافح بمفردها ولم تتوقف ويني عن النضال والكفاح، ودافعت عن زوجها وهو في السجن، حيث شنت حملات في الداخل والخارج من أجل الإفراج عنه، حتى ان ويني اضطرت إلى ان تصبح جندية خلال عقودٍ من الترهيب والمضايقة التي تعرضت لها من حكومة الفصل العنصري.

توفيت ويني في الثاني من نيسان/ ابريل من عام ٢٠١٨ عن عمر ناهز الواحد والثمانين عاماً بعد صراع طويل مع المرض في مستشفى نيتكير ميلبارك بجوهانسبرغ في جنوب أفريقيا.

وهكذا، اعتبرت ويني ماديكيزيلا مانديلا من الشخصيات الغامضة والمبهمة في دولة جنوب إفريقيا، وكانت حياتها مليئة بالتناقضات والاحداث التي اثرت على شخصيتها بسبب صعوبة الحياة والاضطهاد التي عانته في حكومة الفصل العنصري انذاك.

number character: Winnie Madikizela-Mandela (1936 - 2018)

Dr. Prof. Muhanned A Alnedawi
Iraq-Baghdad
Al-Mustansiriya University / College of Political Science
a_muhand55@yahoo.com

Received:
25/7/2024
Accepted:
30/7/2024
Published:
1/9/2024

Keywords:
South Africa - Nelson Mandela - apartheid regime

Journal of African Studies
volume (2)
Issue (16)
Safar 1446 H

Absrract

Winnie Madikizela-Mandela was born on September 26, 1936 , in the village 'Mbhongweni' in 'Pondoland', which is located near the city of 'Transkei' in the Eastern Cape Province. She was considered to be 'mother of the nation'.

As a child, Winnie has witnessed many events which have had impacts on her personality as an adult.

She earned a degree in 'social work' in 1956. Decades later, she was awarded a bachelor's degree in international relations.

Winnie married Nilson Mandela in 1958. Due to this marriage, Winnie faced many difficulties and challenges and was unable to live a normal family life. These difficulties havealso affected her political work later. Thus, on August 5, 1961, Mandela was arrested and jailed, and Winnie was left alone with their two daughters for 27 years . During the long years Nelson Mandela spent in prison (27 years), Winnie was struggling alone. She did not stop fighting and struggling to defend her husband while he was in prison, and she launched campaigns at home and abroad for his freedom. Winnie was even forced to become a soldier through the decades of intimidation and harassment she faced from the apartheid regime.

On April 2, 2018, Winnie died at Netcare Milpark Hospital in Johannesburgat the age of 81, after a long illness.

Winnie Madikizela-Mandela was regarded as one of the ambiguous personalities in the republic of South Africa. Her life was full of contradictions and events related to the apartheid regime. Thepersecution she suffered at that time had a significant influence on her character.

ولدت ويني ماديكيزيلا مانديلا في السادس والعشرين من ايلول/ سبتمبر لعام ١٩٣٦ والتي كانت تلقب بـ(أم الأمة) في قرية مبونجويني في في بوندولاند الواقعة بالقرب من مدينة ترانسكاي في محافظة كيب الشرقية، وكانت تعيش في قرية ريفية من عائلة مكونة من تسعة اطفال وكان تسلسلها الخامس، وكانت ترعى الماشية في صغرها وتمارس القتال بالعصا ونصب الفخاخ للحيوانات. وكانت ويني بالاضافة إلى التحاقها بالمدرسة الابتدائية في بيزانا تساعد والدها في العمل في المزرعة.

كان والداها كولومبوس وجيرترود معلمين، اذ كان والدها كولومبوس استاذ تاريخ ثم مدير مدرسة ثم اصبح بعد ذلك وزيراً لادارة الغابات والزراعة اثناء حكم كايزر ماتانزيما، فيما كانت والدتها نوماثامسانقا مزيدومي (جيرترود) معلمة علوم. اطلق والدها اسم ويني على طفلته الرابعة والتي كانت تعني المكافح أو الذي يعاني المحن، وكانت قبيلة ويني مانديلا من بين القبائل المشهورة والقوية القاطنة في بوندولاند. كان جدها الأكبر (ماديكيزيلا) زعيماً قبلياً شرساً، اما جدها الزعيم مازينغي التاجر الثري الذي تزوج تسعاً وعشرين مرة فقد اعتنق المثودية. وكانت والدتها التي يعتقد انها تحمل دماً ابيضاً متدينة جداً وكانت لديها تسعة أولاد قبل ان تتوفى عندما كانت ويني في التاسعة من عمرها.

شهدت ويني العديد من الاحداث عندما كانت صغيرة مما اثر على شخصيتها عند الكبر، وكان من بين تلك الاحداث، إصابة اختها الكبرى بمرض السل وتوفيت، ثم بعد ذلك بوقت قصير اصيبت والدتها ايضا بالمرض وتوفيت، فضلا عن ذلك، عندما كانت ويني لا تزال في التاسعة من العمر، شاهدت مدى التفرقة العنصرية التي

كان يواجهها ذوو البشرة السوداء، فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ حدثت احتفالات في بيزانا وارادت ويني حضور الاحتفال مع اخوتها ووالدها، وعند وصولهم إلى قاعة المدينة تم اكتشاف ان تلك الاحتفالات كانت مخصصة لاصحاب البشرة البيضاء فقط.

اجتازت ويني الاعدادية بنجاح وحصلت على درجة الامتيازثم تابعت دراستها في شاوسبري – وهي مدرسة ارسالية ميثودية– في منطقة قمبو المعروفة باسم بوندولاند، ثم انضمت لمدرسة جان هوفمير للعمل الاجتماعي في جوهانسبرغ – كان انذاك نيلسون مانديلا راعياً لها–، ثم بعد ذلك حصلت ويني على شهادة جامعية في مجال الخدمة الاجتماعية من كلية يان هوفمايار عام ١٩٥٥ – المرتبة الاولى على فصلها– ثم عملت بمنصب اخصائية اجتماعية طبية في مستشفى باراغوناث في جوهانسبرغ، مما جعلها اول امراة سوداء مؤهلة تشغل ذلك المنصب ثم بعد ذلك استطاعت الحصول على شهادة البكالوريوس في تخصص العلاقات الدولية.

تعرفت ويني على نيلسون مانديلا اثناء عملها في مستشفى باراغوناث عام ١٩٥٧، وكانت في الثانية والعشرين من العمر وكان نيلسون مانديلا يكبرها بستة عشر عاماً، وتوالت فرص اللقاء بينهما ولا سيما بعد ان عرض عليها الاسهام في جمع التبرعات لصالح صندوق المرافعة في قضية الدعوى المقامة ضدهم. وتكاثرت اللقاءات والاجتماعات، وفي حزيران/ يونيو من عام ١٩٥٨ تزوجا في مدينة بيزانا.

واجهت ويني بعد زواجها من نيلسون مانديلا العديد من الصعوبات والتحديات ولم تستطيع ان تعيش حياة أسرية عادية مما اثر على عملها السياسي فيما بعد، فمثلا شاركت ويني في تشرين الاول/ اكتوبر من عام ١٩٥٨ بمظاهرة للاحتجاج على قوانين المرور التي فرضتها حكومة الفصل العنصري انذاك، مما اسفر عن اعتقال الشرطة (١٠٠٠) امراة من ذوي البشرة السوداء انذاك وكان من بينهم ويني مانديلا. فضلا عن ذلك لم يعش الاثنان حياة اسرية هادئة، فمثلا اشارت ويني في مذكراتها إلى أنها كانت تقابل زوجها في اماكن شديدة السرية و: ((إنه لم يكن بوسعها انتزاع مانديلا

من شعبه، فمكافحة نظام الفصل العنصري والأمة تأتيان في المقام الأول))، وحين ارتبطت به عرفت بأنها ارتضت معانقة قضية شعب بأكمله، يحملها هو على كتفيه، وعليها أن تتحمل أثقالها معه وكان ثمن كل ذلك باهظاً، لا بل أكبر مما توقعت ويني.

في الخامس من اب/ اغسطس عام ١٩٦١، القي القبض على نيلسون مانديلا بينما كان يقود سيارته من ديرابان إلى جوهانسبرغ، وبقيت ويني وحيدة مع ابنتيهما، وبعد ذلك تعرضت ويني للعديد من المضايقات من الشرطة في حكومة الفصل العنصري انذاك، فمثلا عندما قامت ويني بتسجيل طفليها (زيناني وزيندزيسوا) في المدارس عمدت الشرطة إلى طردهم من المدارس بالاضافة إلى المداهمات المستمرة لمنزلها، كل هذه ادى إلى اصرار ويني إلى استلام شعلة النضال ضد نظام الفصل العنصري لصالح البيض. وأصبحت المرشدة الاجتماعية الشابة محط حملات تهويل وضغوط متواصلة، وقد زجّ بها في السجن لمدة سبعة عشر شهراً وخضعت للإقامة الجبرية قبل عزلها في منزل بقرية نائية لمدة خمس سنوات. لكن كل هذه الضغوط لم تثبط عزيمة المناضلة التي ما انفكت تتحدى سلطة الفصل العنصري البيض. وباتت من أبرز وجوه حزب (المؤتمر الوطني الأفريقي). وفي ايار/ مايو من العام ١٩٧٦، دعت طلاب سويتو إلى التمرد ضد حكومة الفصل العنصري وعلى اثرها تم احتجازها مرة اخرى لمدة خمسة اشهر ثم صدر في كانون الثاني/ يناير ١٩٧٧ امر حظر جديد مرة اخرى لمدة خمس سنوات .

وخلال السنوات الطويلة التي قضاها نيلسون مانديلا في السجن (٢٧ سنة)، كانت ويني تكافح بمفردها في حين كان نيلسون مانديلا وزمرته في جزيرة روبن أكثر تقبلاً وانفتاحاً على الآخر، ولم تتوقف ويني عن النضال والكفاح، ودافعت عن زوجها وهو في السجن، حيث شنت حملات في الداخل والخارج من أجل الإفراج عنه، حتى ان ويني اضطرت إلى ان تصبح جندية خلال عقودٍ من الترهيب والمضايقة التي تعرضت لها من حكومة الفصل العنصري، وأقر مانديلا بذلك في مؤتمر صحفي عقده عام ١٩٩٢ بقوله: ((لقد تحملت ويني الاضطهاد بثبات مثالي، ولم تتراجع أبدا عن نضالها من أجل الحرية، عززت صلابتها من احترامي الشخصي وحبي، كما لاقت إعجاب العالم، سيبقى

حبي لها غير منقوص)) .

أصبحت ويني مانديلا بفعل نضالها المستمر عضواً بارزاً في حزب المؤتمر الوطني، وازدادت شهرتها على الصعيد العالمي بصفتها أحد رموز النضال ضد نظام الابارتايد، وانتخبت عام ١٩٩٣ رئيسة لرابطة نساء المؤتمر الوطني الافريقي، كما انتخبت عضوا في البرلمان.

في نيسان/ أبريل ١٩٩٢، أعلن مانديلا انفصاله عن ويني، التي انتقلت للعيش في ضاحية جوهانسبرغ ذات الغالبية البيضاء، وانتخبت رئيسة رابطة النساء في حزب المؤتمر الوطني الافريقي في العام ١٩٩٣، وفي اذار/ مارس من عام ١٩٩٦ طلقها نيلسون مانديلا، كما تمت تنحيتها من منصب نائب وزير الثقافة.

وبعد انشاء لجنة الحقيقة والمصالحة في شباط/ فبراير من عام ١٩٩٨ اعلنت اللجنة أن ويني ارتكبت مخالفات جسيمة لحقوق الإنسان سياسيا وأخلاقيا، وفي عام ٢٠٠٣، واجهت ويني أزمة جديدة بعد اتهامها بالاحتيال والسرقة في فضيحة متعلقة باقتراض بنكي، وانتهت القضية بإصدار حكم بحبسها ثلاث سنوات وستة أشهر مع إيقاف التنفيذ. على أثرها استقالت ويني من البرلمان، وتوقفت عن العمل السياسي، لكنها عادت إليه عبر انضمامها عام ٢٠٠٧ إلى اللجنة التنفيذية لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي، الذي كان يتمتع بنفوذ قوي في صنع القرار.

توفيت ويني في الثاني من نيسان/ ابريل من عام ٢٠١٨ عن عمر ناهز الواحد والثمانين عاماً بعد صراع طويل مع المرض في مستشفى نيتكير ميلبارك بجوهانسبرغ في جنوب أفريقيا.

وهكذا، اعتبرت ويني ماديكيزيلا مانديلا من الشخصيات الغامضة والمبهمة في دولة جنوب إفريقيا، وكانت حياتها مليئة بالتناقضات والاحداث التي اثرت على شخصيتها بسبب صعوبة الحياة والاضطهاد التي عانته في حكومة الفصل العنصري انذاك.